

رصدت تقارير صحافية بوادر خلافات بين قادة العالم الذين اجتمعوا في فرنسا لمناقشة تطورات الوضع في ليبيا، حول من يجب أن يصل أولاً إلى النفط والغاز الطبيعي الليبي.

جاء اجتماع فرنسا لإظهار اتحاد قادة العالم في دعم الثوار الليبيين الذي أطاحوا بالعقيد معمر القذافي ولمناقشة كيفية المساعدة في إعادة بناء البلد الواقع شمال أفريقيا بأفضل صورة ممكنة. لكن تقريراً نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية الجمعة على موقعها الإلكتروني أشار إلى ظهور انقسامات في السباق على الوصول إلى النفط الليبي بين الدول التي شاركت في التدخل العسكري الأجنبي ضد قوات العقيد القذافي وبين تلك الدول التي لم تشارك مثل روسيا والصين.

ودلل التقرير على تسارع تلك الدول الكبرى للحصول على النفط الليبي بما قاله وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه من أنه "سيكون من المعقول فقط إذا ما استفادت الشركات الفرنسية من أفضلية الوصول إلى التعاقدات النفطية الليبية في ضوء أن باريس إلى جانب بريطانيا تقودان الهجوم العسكري الأجنبي في ليبيا".

وأضاف جوبيه أن "المجلس الانتقالي الوطني الليبي قال علانية إنه سيمنح - في جهد إعادة الإعمار - الأفضلية لأولئك الذين قدموا له الدعم". مشيراً إلى أن هذا يبدو منطقياً وعادلاً تماماً.

وأوضحت الصحيفة أن روسيا، التي امتنعت عن التصويت عندما تم تمرير قرار مجلس الأمن في شهر مارس الذي يسمح باستخدام القوة في ليبيا، قالت إن الأمم المتحدة وليس مجموعة صغيرة من الدول هي التي يجب أن تقود دعم إعادة إعمار ليبيا، وهو ما يشير - على حد تعبير الصحيفة - إلى مطامع خفية وراء المطلب الروسي. وأشارت "وول ستريت جورنال" إلى أن "إيني"، أكبر شركة نفط إيطالية في ليبيا، كانت قد وقعت الأسبوع الماضي مع الحكومة المؤقتة الليبية اتفاقاً من أجل الإمداد بالغاز الطبيعي والوقود لتلبية الاحتياجات العاجلة للسكان المحليين.

وأوضحت أنه يوجد بليبيا ثالث أكبر احتياطات النفط في أفريقيا - وحتى فترة الحرب - كانت أحد أكبر المنتجين بالقارة بناتج يومي يبلغ 1.6 مليون برميل. ولكن الناتج بدأ في منحنى تنازلي وتوقفت الصادرات تماماً مع تصاعد حدة العنف.

ونقلت الصحيفة عن محللين قولهم إن الأمر قد يستغرق من 12 إلى 18 شهراً كي تعاود مستويات إنتاج النفط الليبي الوصول إلى مستوياتها الطبيعية التي كانت عليها قبل اندلاع النزاع الليبي في شهر فبراير الماضي.

وعد لفرنسا بـ 35% من النفط الليبي:

وكانت صحيفة "ليبراسيون" قد ذكرت يوم الخميس أن الثوار الليبيين وعدوا فرنسا في أبريل الماضي بـ 35% من النفط الخام في البلاد مقابل دعم المجلس الوطني الانتقالي في قتاله ضد معمر القذافي.

ونشرت الصحيفة نسخة من رسالة باللغة العربية من "الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا" التي سبقت تشكيل المجلس الوطني الانتقالي موجهة إلى قطر، يبدو أن الثوار كانوا يشيرون فيها إلى اتفاق لمنح 35% من النفط الخام الليبي إلى فرنسا مقابل دعم الثورة في ليبيا.

وتشير الرسالة، المؤرخة في 3 أبريل؛ أي بعد أسبوعين من بدء التدخل العسكري لدعم الثوار والذي أيدته فرنسا، إلى أنه تم التوصل إلى هذا الاتفاق مع فرنسا "خلال قمة لندن"، في إشارة إلى مؤتمر دولي حول النزاع في ليبيا انعقد في لندن في 29 مارس الماضي.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية لصحيفة "ليبراسيون": إنها ليس لديها علم بوجود هذه الرسالة. كما لم يصدر تعليق حتى اللحظة من جانب المجلس الوطني الانتقالي.

يذكر أن شركة "توتال" الفرنسية العملاقة للنفط هي إحدى الشركات العاملة في سوق النفط الليبي إلا أن شركة النفط الإيطالية "إيني" هي أكبر منتج للنفط في ليبيا.

ومن المتوقع أن تكون "إيني" و"توتال" أكبر الفائزين في حقبة ما بعد القذافي نظراً للدعم القوي الذي قدمته إيطاليا وفرنسا للثوار.

وكان مراقبون قد رجحوا منذ بداية التدخل العسكري الغربي في ليبيا، مع سرعة اتخاذ قرار التدخل، خلافاً لطريقة التعامل مع ملف الانتفاضة السورية، أن يكون السر وراء ذلك هو النفط الليبي، خاصة في ظل النفقات العسكرية الكبيرة التي تكبدها حلف شمال الأطلسي في عملياته على ليبيا، ما يرجح أن فاتورة هذه العمليات سيتم سدادها غالباً من النفط الليبي، بحسب متابعين للقضية.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 03/09/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com